

## سيرة الحبيب -41- الا يسلم عمر حتى يسلم جمل أبيه - الشيخ

### سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام خليل الله وخير البشر هنا ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

كان عمر رضي الله عنه في جاهلية غليظا على من امن شديدا عليهم من اغلظ قريش على المسلمين. ثم انه رق لبعضهم حين رأهم يتهيأون الى هجرة الى الحبشة الحاكم في مستدركه عن ام عبدالله ليلي بنت ابي حثمة رضي الله عنها قالت اننا نرحل الى الحبشة وقد ذهب عامر في بعض - 00:00:32

حاجتنا عامر زوجها اذ اقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى وقف علي وهو على شركه فقال انه الانطلاق يا ام عبد الله وقالت نعم والله لنخرجن في ارض الله. قهرتمونا واذيتمونا حتى يجعل الله لنا مخرجا - 00:00:58

فقال لها صاحبكم الله. قالت ورأيت منه رقة ما كنت اراها واحزنه فيما ارى خروجنا. فسلم وانصرف ثم ان عامرا رجع من حاجته تلك.

فقلت له لو رأيت ابن الخطاب ورقته وحزنه فقال افنتطمعين في اسلامه - 00:01:16

قالت نعم. قال لا يسلم حتى يسلم جبل الخطاب. يقول ذلك يائسا من اسلامه لما كان يرى من شدته وغلظته وقد كان رضي الله عنه غليظا قاسيا. روى البخاري في صحيحه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. سعيد هذا هو ابن عم عمر بن الخطاب - 00:01:37

وهو زوج اخته فاطمة يقول سعيد هذا والله لقد رأيتني وان عمر لموثقي على الاسلام انا واخته فاطمة قبل ان يوثقه يربطه هو وفاطمة. اخته لانهما اسلاما وهو لم يكن مسلما اذ ذاك. ولكن هذه الغلظة اذهبا - 00:01:57

دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي استجابه ربها في عمر. فقد روى احمد والترمذى وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهمما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل او بعمرا - 00:02:17

الخطاب فكان احبهما اليه عمر بن الخطاب وسبب اسلامه. المشهور عند الناس هو ما ذكره اسحاق ان انه خرج ليقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه رجل في الطريق فلما عرف نيته وقصده اراد ان يصرفه عن ذلك فقال له يا عمر يعني قبل ان تصل الى الابعدين انظر هذا في عشيرة - 00:02:37

تكفي اهلك في في بيتك فان اختك وزوجها ابن عمك قد اسلاما فذهب عمر الى بيت سعيد فوجده يقرأ سورة طه فضرب اخته فادمها ثم لما رأى الدم يسيل منها رقلها وطلب الصحيفة فامرته بالاغتسال فاغتسل - 00:03:01

افارق لها قرأ ثم ذهب الى دار الارقم بن ابي الارقم فاسلم. هذا هو الفاشي والشائع في سبب اسلامه رضي الله عنه لأن هذا ما رواه ابن اسحاق وهذا ضعيف. والاصح والله اعلم فيه سبب اسلامه. ما اومنا اليه البخاري رحمة الله في صحيحه فيما رواه عن ابن عمر رضي - 00:03:21

الله عنهمما قال ما سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لشيء قط اني لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما هو جالس اذ مر به رجل جميل. فقال عمر لقد اخطأ ظني او ان هذا لعلى دين قومه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم - 00:03:41

علي الرجل فلما جاء به قال له عمر ذلك فقال الرجل ما رأيتكم اليوم قد تستقبل به رجل مسلم. فقال عمر رضي الله عنه اني اعزم

عليك الا ما اخبرتني. فقال لقد كنت كاهنهم في الجاهلية. فقال عمر فما اعجب ما جاءتك به جنیتك؟ فقال بينما انا يوما في السوق -

00:04:01

اذ جاءتني اعرف في صوتها الفزع. فقالت الم ترى الجن وابلاسها ویأسها من بعد انکاسها ولحوتها بالقلاص احلى سها قد قالت ذلك الجن لما بعث رسول الله صلی الله عليه وسلم فقال عمر صدق عمر رضي الله عنه يقول صدق الرجل لأن الذي وقع للرجل -

00:04:21

وقد قریب منه له هو آآ نفسه قال بينما انا نائم عند بعض الہتھم اذا جاء رجل بعجل فذبحه. فصرخ صارخ منه لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جلیح امر النجیح رجل فصیح يقول لا الله الا الله. فوتب القوم -

00:04:41

فقلت لا ابرح حتى ارى ما وراء هذا. فصرخ ايضا يا جلیح امر نجیح رجل فصیح يقول لا الله الا الله. قال ما نشبنا ان قيل هذا نبی.

00:05:06

قال الحافظ بن حجر معلقا على هذا الموضع -

لمح البخاري بايراد هذه القصة في باب اسلام عمر الى ما جاء عن طلحة وعائشة ان عن عمر ان هذا هو سبب واسلامه. وقد روى ابو نعیم في دلائل النبوة ان ابا جهل قال -

00:05:21

يا عشر قریش ان محمدما عاب الہتکم وسفه احلامکم وزعم ان من مات من ابائکم يتھافتون في النار الا من قتل محمدما فله علي مائة ناقۃ حمراء سوداء والف اوقيۃ من فضة. قال عمر فتقلدت قوسی -

00:05:37

تنکبت کنانتی وخرجت ارید النبی صلی الله عليه وسلم. فمررت بقوم يذبحون عجلا. فوقفت انظر اليهم فاذا صارخ يصرخن من جوف العجل يا الذ ریح امر نجیح رجل يصیح بیسان فصیح ان اشہدوا ان لا الله الا الله -

00:05:58

وان محمدما رسول الله. قال عمر فقلت في نفسي ما ارى هذا الامر يراد به الا انا. فكان هذا والله اعلم سبب اسلامه وكان اسلامه عزا للإسلام. استجواب ربنا به دعاء نبیه صلی الله عليه وسلم لما كان يقول اللهم اعز الاسلام باحب هذین الرجلین اليك -

00:06:18

بابی جهل او بعمر بن الخطاب فكان احبهما عمر فاعز الله الاسلام بسلامه. فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما زلنا اعزه منذ اسلم عمر. وروى احمد في فضائل الصحابة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال -

00:06:39

ان اسلام عمر رضي الله عنه كان آآ كان فتحا. وان هجرته كانت نصرا وان امارته كانت رحمة. والله ما صلينا عند الكعبۃ دعوة ظاهرين حتى اسلم عمر. فلما اسلم قاتل قریشا حتى صلی عند الكعبۃ وصلينا معه -

00:06:59

فلما اسلم فعل فعلا عجیبا غریبا لم يفعله احد. رواه ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهم قال لما اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم تعلم قریش بسلامه. فقال هو من انشأ قریش للحادیث -

00:07:16

فقليل له جميل بن معمر الجمحي فانطلق اليه قال ابن عمر وانا وراءه اتبع اثره اعقل ما اسمع واري. هو صغیر لكن اذا رأی شيئا فانه يعقله وكذلك ان سمع. قال اسمعوا اعقولوا ما ارى واسمع. فجاءه فقال يا جميل قد اسلمت. قال -

00:07:33

فوالله مارد عليه کلمة حتى عمد الى الى الكعبۃ. فنادی اندیة قریش فقال يا عشر قریش ان ابن الخطاب قد صبا فقال عمر کذب ولكنی اسلمت وامنت بالله وصدقت رسوله صلی الله عليه وسلم. قال فثاروا اليه فثاروهم -

00:07:53

يجعلوا يقتلون ويثارون يضربونه ويضریهم حتى رکضت الشمس فوق رؤوسهم. رکدت اسارة يعني ساکنة فوق رؤوسهم وذلك حين يقوم الظاهره وذلك اشد الحر. قال حتى رکدت الشمس فوق رؤوسهم وحتى فتر عمر فجلس. فجعل وجعل يقول افعلوا ما بدا لكم. فوالله -

00:08:13

والله لو كنا ثلثائة رجال لقد تركتموها لنا او تركناها لكم. جعلوهم يضربونه وهو جالس لانه فتر وتعب. قال فيبينما هم كذلك. آآ قائمون على رأسه اذ جاءه رجل عليه حالة حریر وقميص قميصي فقال ما بالك -

00:08:33

قالوا سبأ ابن الخطاب. قال فما؟ وماذا اذا يكون ماذا؟ قال فما رجل اختار دینا لنفسه انتظرون انبني عادي تسلم اليکم صاحبهم. قال فکأنما كان ثوبا فانکشف ثم ان عبد الله بن عمر سأله اباه بعد ذلك في المدينة فقال يا اباه ما من کان هذا الرجل الذي آآ ردهم عنك فقال يابني -

00:08:53

كان ذاك العاصم بن وائل السهمي اي والد عمرو بن العاص فلما اسلم عمر علمت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتنع باسلام عمر مع اسلام حمزة. وعرف المسلمون ان جانبهم قد عز وانهم سينتصرون من قريش باسلام هذين الرجلين - [00:09:18](#)  
فلما رأت قريش ان من بمكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزوا باسلام عمر وحمزة. وان ما توسلت به في محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجد نفعا - [00:09:40](#)

قررروا حينئذ مقاطعة النبي صلى الله عليه وسلم ومن ينحاز اليه مقاطعة عامة شاملة فكتبوا بذلك صحيفة الا يبيعونهم ولا يبتاعونا منهم ولا ينكحوا اليهم ولا ينكحونهم وكتبوا بذلك في صحيفة - [00:09:53](#)

وتعاقدوا فيها وتعاهدوا وجعلوها في جوف الكعبة. توكيدا على انفسهم انحازت بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب. حتى الكفرة منهم على ما كانت عليه الجاهلية في الحمية. ودخلوا الشعب مع - [00:10:11](#)

يطالب ولم يخرج منهم الا ابو لهب عدو الله وهو وان كان من بنى هاشم الا انه ظهر قريش وكان هذا في السنة السابعة من البعثة فلما رأى ابو طالب ما سره من بنى هاشم وبنو المطلب قال قصيده البائمة الجميلة التي يقول فيها الا ابلغ عني على ذاك - [00:10:27](#)  
في بيتنا لؤي وخصا من لؤي بنى كعب. الم تعلموا انا وجدنا محمدا صلى الله عليه وسلم. نبيا كموسى خط في اول الكتب وان عليه في العباد محبة ولا خير من خصه الله بالحب. وان الذي الصقته من كتابكم لكم كائن - [00:10:48](#)

احسن كragية السقب هذا الكتاب الذي الصقتموه في الكعبة سيكون نحسا علي ثمود. العرب تزعم ان آن ناقة ثمود التي عقرت ان كان لها آن ولد - [00:11:08](#)

ان الولد لما رغى نزل الهاي على ثمود فصارت العرب تضرب المثل برغائه على دنو هلاك القوم وقال وان الذي الصقتم من كتابكم لكم كائن نحسا كragية السقب. افيفوا افيفوا قبل ان يحفر الثرى. ويصبح من - [00:11:28](#)

لم يجني ذنبا كذبي الذنب ولا تتبع امر الوشاة وتقطع او اصرنا بعد المودة والقرب وتستجلب حربا عوانا وربما امر على من ذاقه جلب الحرب فلسنا وبيت الله نسلم احمسا صلى الله عليه وسلم. لعزاء من عض الزمان ولا نكب. ولما - [00:11:48](#)

منا ومنكم سوالف وايد اثرت بالقسايسية الشهب. اليس ابونا هاشم شد ازره واوصى بنيه بالطاعون وبالضرب ولستنا نمل الحرب حتى تملنا ولا نشتكي ما قد ينوب من الخطب ولكننا اهل الحفائظ والنها اذا طار ارواح - [00:12:08](#)

من الربع دخلت بنو هاشم وبنو المطلب الشعب وآآضيقوا عليهم قريش تضييقا عظيما فلا يبيعونهم ولا يشترون منهم ولا ينكحون منهم ولا ينكحونهم ولا يدعون شيئا من الاكل والميراث يبلغهم. وان اطلعوا على من ارسل اليهم شيئا اذوه وعاقبوه. فكان الرجل يجيء - [00:12:28](#)

والى السوق ليشتري شيئا عياله. فلا يجد ما يشتري. آآ وكان التجار اذا جاءوا السوق يجيئهم ابو لهب فيقول لهم عدو الله. يا عشر التجار غالوا على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يدركوا معكم شيئا. وقد عرفتم مالي ووفاء - [00:12:55](#)

وانا ضامن لكم ان تربحوا. يضاعفون عليهم اضعافا فيجيء الرجل. وقد ترك عياله يتضاغون جوعا لا يستطيع ان يشتري شيئا فيرجع ولا لا قليل معه ولا كثير. ثم يأتي التجار الى ابي لهب فيربحهم ويزيد - [00:13:15](#)

فمك ثمن في الشعب على هذا ثلاث سنين حتى قام في نقد الصحيفة نفر من قريش واسدهم قيما في ذلك هشام بن عامر العامي يقال انه ذهب الى زهير ابن ابي امية ابن المغيرة المخزومي وام زهير هذا عاتكة بنت عبد المطلب - [00:13:35](#)

هو مخزومي من رهط ابي جهل لكن امه عاتكة بنت عبد المطلب فهواء الذين في الشعب اخوانها واعمامها ورهطهم وعشيرتها فاتى هشام زهيرا فقال يا زهير لقد رضيت بان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء - [00:13:57](#)

حيث قد علمت لا يباعون ولا يبتاعون ولا ينكحون ولا ينكح اليهم اما والله لو كان لو كانوا اخوان ابي الحكم بن هشام. ثم دعوته الى مثل ما دعاك لما اجابت الى ذلك ابدا - [00:14:17](#)

فقال زهير ويحك يا هشام وآآ ما انا الا رجل واحد. والله لو كان معي ثان لقدمت في نقضها حتى انقضها. قال ان وجدت ثانيا فقال من؟ قال انا. قال ابغنى ثالثا. فذهب آآ هشام هذا الى الاسود بن زمعة. والى ابي - [00:14:34](#)

البخترى بن هشام والى المطعم بن عدي وهؤلاء جمیعاً كانت له كانت لهم ارحام مع بنی هاشم. فاجتمعوا على نقد الصحيفة. فلما اتوا الحجر وكان فيه ابو جهل ذكروا امر الصحيفة. فانكرواها واغلظوا في شأنها وقاموا في نقدتها. فقال ابو جهل هذا امر - 00:14:55 قضي بليل ثم انهم في اخر الأمر مذوقوها فأبطلوا حكمها. فيقال انهم وجدوا الأرضية قد أكلت ما فيها من الكلام الزور لم الا اسم الله مذكوراً مذكورة فيها. وبعدهم يقول انها اكلت اسم الله فلم تبقه وابقت ذلك الزور لثلا يبقى اسم الله مع - 00:15:15 ذلك الزور المكتوب وهذه المقاطعة وان كانت الاسانيد المفصلة لشأنها ليس شيء منها على ما يرضيه اهل الحديث الا انها مشهورة في كتب السير وكتب المغازي. وقد اوصى البخاري اليها. فقد روى البخاري في صحيحه عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله - 00:15:36

صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى نحن غدا ننزلون بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر. قال الزهري احد رواة هذا الحديث اه فان قريشاً وكنانة كانوا اه تحالفوا على بنى هاشم وبنى المطلب لا يبايعونهم ولا ينكحونهم - 00:15:58 الى اخر ما ذكرناه قال الحافظ ابن حجر رحمة الله لما لم يثبت عند البخاري شيء في هذه القصة اكتفى بايراد حديث ابى هريرة في هذا الموضوع دل على ان للقصة اصلاً وإنما يذكره اهل المغازي كالتفسير لقوله صلى الله عليه وسلم حيث تقاسموا على الكفر. فلما - 00:16:18

مزقت الصحيفة وخرج بنو هاشم وبنو المطلب من الشاب قال ابو طالب يذكر النفر الذين قاموا في نقض هذه صحيفه ويتنى عليهم. يقول سقى الله رهطا هموم الحجون قيام وقد هجع النوم. قضوا ما قضوا في دجى ليلهم - 00:16:40 مستوطن الناس لا يعلم كشبة المقاول عند الحجون بل هم اعز وهم اعظم لدى رجل مرشد امره الى الحق يدعوه فلولا حذاري نفي سبة يشيد بها الحاسد المفعم ورعبه عار على اسرتي. اذا ما اتى ارضنا الموسم - 00:17:00 لتابعته غير ذي مرية وان سبيء ذو الرأي والمحرم. ايا لقصي الا اقصر ولا تركبوا ما به المأثم. فانا بمحنة من لنا بها العز والخطر الاعظم ومن يك فيها له عزة حديثاً فعزتنا الاقدام نشأنا وكنا قليلاً بها نجيب - 00:17:20 وكنا بها نطعم نمانى شيبة ساقى الحجيج ومجد منيف الذرة معلم وهي كما ترون جميلة جداً. والى لقاء اخر ان شاء الله. والحمد لله رب العالمين - 00:17:40